



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 4040-1112، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 34 العدد: 02 السنة: 2020 الصفحة: 15-62 تاريخ النشر: 17-11-2020

الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده في خدمة المرجعية الفقهية بأجزائر Sheikh Abdrrahmane Taleb and his efforts in favor of the jurisprudence reference in Algeria

الطالب. خالد بوسماحت

Bousmaha.Khaled@gmail.com

أ. د ماحي قندوز

جامعت أبي بكر بلقايد - تلمسان

تاريخ القبول: 2020-06-10

تاريخ الإرسال: 2019-08-18

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالشيخ الدكتور عبد الرحمن طالب، وجهوده في خدمة المذهب المالكي تدريسا وتأليفا، ومساهماته العلمية المختلفة، وكشف طريقته في الدرس الفقهي، وبيان منهجه التأليفي من خلال بعض مؤلفاته ورسائله الفقهية خاصة. الكلمات المفتاحية: عبد الرحمن طالب _ المرجعية الفقهية _ المذهب المالكي.

ABSTRACT:

This research aims to present sheikh Taleb Abderrahmane and his influences, within the teaching Maliki school as well as his scientific contributions in order to discover his jurisprudence lesson method and his interpretation especially from his writings and doctrinal messages.

Keywords: Taleb Abderrahmane _ jurisprudence reference _ Maliki doctrine.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن أسمى ما ترنوا إليه الدول الإسلامية اليوم في عصر التحولات الاجتماعية والثقافية المختلفة، هو المحافظة على التراث الحضاري، والنسق الديني بمقوماته الأساسية المتنوعة، وهو ما أصبح يعبر عنه بالمرجعية الفقهية، ذلك أن استمرار النمط الديني الموحد، في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية، يشكل الحصن الحصين لكل أمة، في ظل العولمة التي اكتسحت أنحاء المعمورة في جميع المناحي الحياتية .

لقد خدم علماء المغرب العربي عموماً، والجزائر على وجه الخصوص، المرجعية الفقهية لهذا الغرب الإسلامي متمثلاً في ثلاثية: المذهب المالكي والعقد الأشعري والتصوف السني أيما خدمة، بما تركوه من آثار مكتوبة ومتناقلة عبر طلبة العلم الشرعي، في مؤسساته التعليمية وحواضره العلمية المختلفة.

ومن أعلام الجزائر الذين خدموا هذه المرجعية الفقهية، وحرصوا على استمرارها في الأمة الجزائرية؛ الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن أحمد طالب، والذي خاض غمار البحث والتأليف والتدريس في جميع مراحل التعليم، بشقيه العتيق والحديث، وفي جميع مراحل ومستوياته، لذلك كان من الواجب التعريف به، وإبراز منهجه التعليمي وتوضيح معالمه، حتى يسترشد به أبناء الأمة، وطلبة العلم الشرعي على وجه الخصوص، فهو زاد



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
علمي تحتاجه الأمة في قابل الأيام؛ وقد ارتأيت الكتابة حول هذه الشخصية العلمية وفق
الخطة التالية:

خطة البحث:

المبحث التمهيدي: تعريف المرجعية الفقهية ومسوغات خدمتها.

المبحث الأول: شخصية الشيخ عبد الرحمن طالب وثقافته العلمية.

المطلب الأول: سيرة الشيخ عبد الرحمن طالب.

المطلب الثاني: آثار الشيخ عبد الرحمن طالب العلمية.

المبحث الثاني: جهود الشيخ طالب عبد الرحمن في خدمة المرجعية الفقهية

المالكية .

المطلب الأول: خدمة الشيخ عبد الرحمن طالب للمذهب المالكي من خلال

التدريس.

المطلب الثاني: خدمة الشيخ عبد الرحمن طالب للمذهب المالكي من خلال

التأليف.

خاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات .

_ أما الإشكالية التي ينطلق منها هذا البحث، فيمكن حصرها في التساؤلات

التالية:

1_ في ماذا تتمثل المرجعية الفقهية في الجزائر وما مسوغات خدمتها؟

2_ ما هي الجوانب التي ساهم بها الشيخ عبد الرحمن طالب في خدمة المرجعية

الفقهية بالجزائر؟

_ أهمية الموضوع:



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

- 1_ التعريف بعلم من أعلام الجزائر المعاصرين وبمسيرته العلمية .
 - 2_ بيان جهود أحد علماء الجزائر المالكية في خدمة المرجعية الفقهية بالجزائر .
 - 3_ الكشف عن عطاء الشيخ في التأليف الفقهي ومساهمته في التدريس الشرعي .
- **الجديد الذي أتت به الدراسة:** فيتمثل في بيان جهود الشيخ طالب عبد الرحمن، وإسهاماته في خدمة المذهب المالكي، والمرجعية الفقهية تأصيلاً وتفريعاً وتدریساً وتأليفاً.

— **المنهج المتبع في البحث:** اقتضت مني طبيعة البحث أن أوظفَ المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه المنهج المتبع في مثل هذه الدراسات الشرعية وملائمته لها، ومهمته الكشف عن جهود الشيخ عبد الرحمن طالب في خدمة المرجعية الفقهية في الجزائر، والكشف عن عطاءه في حياته العلمية، من حيث التدريس والتأليف الفقهي وغيره.

المبحث التمهيدي: تعريف المرجعية الفقهية ومسوغات خدمتها.

أولاً: تعريف المرجعية الفقهية:

1_ **لغة:** المرجعية من الفعل رجع يقال: "رجع يرجع رجوعاً، إذا عاد، وراجع الرجل امرأته، وهي الرجعة، والرجعة والرجعى: الرجوع"¹، وهو الرد إلى الأمر والعودة إليه، وقد ورد في القرآن لفظ "مرجع" في ستة عشر موضعاً؛ منها قوله تعالى: "إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً [المائدة: 105]" أي: رجوعكم، ومنه قول الله تعالى: "إِنَّ إِلَى رَبِّكَ

¹ - ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، د م ط، دار الفكر، 1399هـ،

1979م، ج: 2، ص: 490.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
الرُّجْعَى " [العلق: 8]، أي المرجع في الآخرة.¹ وهذا المعنى هو الذي له علاقة بموضوع
البحث .

2- إصطلاحاً: المرجعية كمصطلح عام تعني: "الإطار الكلي والأساس المنهجي
المستند إلى مصادر وأدلة معينة؛ لتكوين معرفة ما أو إدراك ما، يبنى عليه قول أو مذهب
أو اتجاه يتمثل في الواقع علماً وعملاً".²
وهذا التعريف رغم طوله إلا أنه أشار إلى أهم مرتكزات المرجعية وهي: (أ-
الإطار المنهجي، ب- المصادر والأدلة، ج- التطبيق في الواقع).

فأما الإطار المنهجي: فهو مذهب الإمام مالك ومنهجه في الاجتهاد، وأما
المصادر والأدلة فهي المؤلفات المعتمدة في المذهب، بداية بالموطأ والمدونة إلى المؤلفات
المالكية المعاصرة، وأما الأدلة فهي أصول المذهب المعروفة في الاستدلال والاستنباط، وأما
التطبيق في الواقع: فيعني التطبيق العملي لأحكام العبادات والمعاملات، والأحوال
الشخصية، والإفتاء في المجتمع .

وعرفها الأستاذ محمد هندو بقوله: "الجهة العلمية الموثوقة التي يرجع إليها الناس
في معرفة الأحكام الشرعية العلمية خصوصاً، وتعاليم الدين عموماً"¹؛ والجهة العلمية

¹ - البغوي، ابن مسعود: معالم الترتيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي، لبنان، بيروت، دار
إحياء التراث العربي، ط: 1، 1420 هـ،

ج: 5، ص: 281 .

² - الغامدي، سعيد بن ناصر، المرجعية معناها وأهميتها وأقسامها، مجلة جامعة أم القرى، ع: 50،
رجب 1431 هـ، ص: 382.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
الموثوقة هي: تلك المؤسسات العلمية المعتمدة في التعليم والإفتاء كالأزهر والزيتونة
والقرويين، والجمعيات الفقهية، ومجالس الفتوى في وزارات الشؤون الدينية والأوقاف
ويدخل فيها كذلك زوايا العلم وفقهاء الأمة الثقات، وأساتذة الجامعات المتخصصة في
الشريعة الإسلامية .

• إذن فالمرجعية في أبسط تعريفها هي: الجهة التي يُرجع إليها لأخذ مسائل
الدين وأحكامه وقضاياه .

والمرجعية الفقهية التي اختارها أهل المغرب العربي منذ الفتح الإسلامي إلى يوم
الناس هذا، هي مذهب أهل المدينة مذهب الإمام مالك رحمه الله، والذي وقف في وجه
كل الفرق والمرجعيات المخالفة له: كالشيعية والخوارج.

ثانيا: مسوغات خدمة المرجعية الفقهية بالجزائر:

في ظل تعدد المرجعيات وكثرتها، وجب خدمة مرجعيتنا الفقهية بالجزائر لعوامل
يمكن إنجازها في ما يأتي:

1_ كثرة الحوادث والنوازل وتسارع التطورات الحياتية مما يستدعي توحيد مصدر
الفتوى وتنظيمها، حتى لا يتصدر غير المؤهلين للإفتاء، وذلك لعدم وجود مؤسسات
رسمية كبرى على غرار الأزهر بمصر والقرويين بالمغرب

¹ - محمد هندو، المرجعية الفقهية: مفهومها وأهميتها ونماذج من معالمها، مجلة جامعة الأمير عبد القادر،

قسنطينة، عدد: 1، سنة 2018 م، ص: 26



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

- 2_ تحقيق الأمن الروحي والاستقرار الاجتماعي، والذي من أبرز مقوماته الدين الإسلامي والعقيدة السنية والفقہ المالكي والسلوك الأخلاقي العملي.¹
- 3_ توحيد الكلمة وحرص الصفوف، والعمل على استقرار الأوطان، ومنع الفكر الفقهي الدخيل الذي يفرق ولا يجمع، ولذلك وجدنا فحول المذهب منذ قرون، يتمسكون بالفتيا على قواعده وأصوله، ولا يخرجون إلى غيره، إلا لمقاصد عليا، وضرورات قصوى، وخصوصا منها تلك التي تتعلق بمصلحة الأمة أفرادا وجماعات.
- 4_ المنع من انتشار الفتاوى الشاذة فقهيا، والمنطلقة من الفضائيات والإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن المؤلفات والرسائل المطويات، التي تدفع بما دور النشر والمطابع، إلى عوام الناس، فنشأ عنه التنافر والتناحر والتدابير بسبب خلاف سائغ بسيط، والأمر فيه واسع سهل كما يقول الشيخ عبد الرحمن طالب رحمه الله في فتاويه .
- 5_ الحد من الغلو والتكفير والتبديع والتفسيق، الذي يحدث بسبب الخلافات الفقهية، والتي من المفروض أن يكون محلها مدرجات الجامعة، وقاعات الدراسات العليا، وليس المساجد والمدارس والثانويات وداخل الأسرة الواحدة .
- 6_ صناعة الشخصية الجزائرية المغاربية والحفاظ على الموروث الديني والثقافي الوطني، ومنه سنة الاقتداء بالمذهب وسنة الإقراء وأنواع الخطوط، وطريقة تحفيظ القرآن، والتي تختص بالشخصية الجزائرية والمغاربية عموما .

¹ - ينظر: معصر، عبد الله، تقريب المذهب والعقيدة والسلوك، المغرب، الرباط، دار أبي رقرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، 1433هـ، 2012 م، ص: 11 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

7_ الحد من الاختلاف والتفرق في المجتمع الجزائري بسبب تضارب الآراء في المسألة الواحدة مما يسبب التشتت والانقسام الذي يؤدي إلى زعزعة الأمن القومي والمساس بالوحدة الترابية للوطن.¹

8_ التمسك بالمرجعية الفقهية المالكية لا يعني التعصب للرأي الفقهي وإلغاء ما سواه، بل نجد من أصول مذهب الإمام مالك مراعاة الخلاف، والعمل بالمصلحة، والذي منها الخروج عن أقوال المذهب لدواع مقاصدية، وهذا ما يعمل به اليوم فقهاؤنا، وأبرز مثال عليه هو إخراج زكاة الفطر نقدا .

المبحث الأول: شخصية الشيخ عبد الرحمن طالب وثقافته العلمية .

المطلب الأول: سيرة الشيخ عبد الرحمن طالب.

الفرع الأول: اسم الشيخ عبد الرحمن طالب ونسبه وأسرته: هو عبد الرحمن بن أحمد بن رابح التجاني² من عائلة أولاد حساين، ولد يوم 27 أوت 1939م³ وقيل سنة 1936 م، بمنطقة جبال الواقعة بدائرة ندرومة، بولاية تلمسان بالغرب الجزائري.¹

¹ - عليان، بوزيان، المرجعية الفقهية المالكية للاجتهد القصائي في الجزائر - الواقع والمأمول -، ص:10.

² - السيد أحمد بن رابح الطالب فقيه عالم تجاني ورع، توفي عام 1388 هـ ودفن بوهران، وله كتاب في أنصاف القرآن يشتمل على: 3111 بيت .

__ ينظر: عبد الرحمن طالب، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 م إلى 1977 م، الجزائر، الجزائر العاصمة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983 م، ص: 77.

³ - وقيل أن الشيخ ولد سنة 1936 م. __ مقابلة مع نجل الشيخ طالب عبد الرحمن، الدكتور طالب عمار، يوم 14 ماي 2017 م على الساعة: 09 صباحا في مكتب الشيخ رحمه الله بوهران .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

ينتسب الشيخ عبد الرحمن طالب إلى عائلة عريقة اشتهرت بالعلم وتميّزت بالزهد والورع، تعتمد على الفلاحة في كسب قوتها.²

الفرع الثاني: طلب الشيخ عبد الرحمن طالب العلم ومراحل تعلمه:

كانت عائلة طالب عبد الرحمن تعمل في مجال الفلاحة، وكان الشيخ عبد الرحمن في صغره لا يميل إلى هذه الحرفة بتاتا، فقد اشتهر بحبه للعلم وأهله، ولذلك أكبَّ على طلب العلم منذ نعومة أظافره، وقد مرّت مراحل تعلمه بثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: من بلوغه مبلغ التعلم إلى سن خمسة عشر سنة (15 سنة):

نشأ عبد الرحمن طالب نشأة علمية منذ صغره، فوالده أحمد بن رابح من حفظة كتاب الله، عالم فقيه من أهل الزهد والتصوف، متمسكا بالسنة الشريفة، يعمل في الزراعة ويُدرّس القرآن الكريم لأبناء المسلمين، ولما بلغ عبد الرحمن مبلغ التعلّم والطلب، حفظ القرآن الكريم علي يد والده الفاضل بمساعدة أخيه الأكبر الشيخ زين العابدين طالب - الذي كان يثبت له الحفظ - وبدأ يتلقى مبادئ العلوم الشرعية، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية الشريفة علي يد والده الفاضل .

¹ - محمد، منصور، الجهود الحديثية للدكتور عبد الرحمن طالب، الاتجاه الحديثي في المذهب المالكي، أعمال الملتقى الدولي الثاني عشر للمذهب المالكي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عين الدفلى، 24_25 رجب 1437هـ، 02_03 ماي 2016 م. ص: 633 .

² - السيرة الذاتية للشيخ طالب عبد الرحمن من إعداد ابنته الدكتورة حفيظة طالب أستاذة الحديث النبوي بكلية العلوم الإنسانية والإسلامية بولاية وهران (مخطوط).



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

ولما أتقن المبادئ الأساسية في العلوم الشرعية؛ كالتوحيد والفقه والسيرة النبوية، وشيئا من السلوك والأخلاق، قرر حين ذاك الرحلة لطلب العلم، وذلك بعد استشارة عمه، وموافقة والده، فخرج من باب تازة بندرومة طالبا للعلم ينشد أعلى المقامات.¹

المرحلة الثانية: خروجه من ندرومة إلى تلمسان وولايات الغرب الجزائري (من

1954 م إلى 1959 م):

ولما بلغ عبد الرحمن طالب سن الثامنة عشر سنة وذلك سنة 1954م، انتقل من بلدته ندرومة إلى تلمسان، فترل بدار الحديث؛ ليدرس على يد الشيخ محمد سيدي يعقوب رحمه الله أحد أعلام مدينة تلمسان، فأتم على يديه دراسة علوم الآلة نحواً وصرفاً وبلاغة ومنطقاً، مستوعباً متونها المشهورة آنذاك؛ كالأجرومية وقطر الندى لابن هشام، والألفية لابن مالك في علم النحو، ثم الجواهر المكنون في البلاغة، والسلم المنورق في علم المنطق كلاهما للأخضري، ثم انتقل لدراسة الفقه المالكي على يده كذلك، حيث درس المرشد المعين في الضروري من علوم الدين لعبد الواحد ابن عاشر، والرسالة لابن أبي زيد القيرواني والمختصر الخليلي، كما تتلمذ في هذه الفترة على يد الشيخ سيدي علي

¹ - السيرة الذاتية للشيخ عبد الرحمن طالب (مرجع سابق) .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
البوديلمي العلوي رحمه الله تعالى،¹ ثم انتصب الشيخ عبد الرحمن طالب لتدريس اللغة
العربية بمدرسة سيدي بومدين بتلمسان سنة 1955م².
لم يلبث الشيخ عبد الرحمن طويلا بتلمسان حتى انتقل إلى مدينة سيق بولاية
معسكر بالغرب الجزائري؛ ليواصل دراسته على بعض مشايخها هناك، ولم يطل به المقام
في معسكر كذلك، فأقل راجعا إلى مدينة سيدي بلعباس وهناك تتلمذ على يد أعلامها
المشهورين؛ وهم: الشيخ بشير بويجرة، والشيخ بخالد بن كابو فقيه ولاية سيدي بلعباس،
والشيخ سيدي أحمد البدوي رحمه الله، والذي كان يعتبره الشيخ عبد الرحمن طالب
بمثابة الأب الروحي له.³

¹ - يقول الشيخ عبد الرحمن طالب عن منهاج الكتابيب الكبرى أو الزوايا: "إنها اختارت للتوحيد السنوسية والجوهرة، واختارت لرسم القرآن الدرر اللوامع، واختارت للفقہ المرشد المعين والرسالة والمختصر، واختارت للسیر البردة والشمائل، واختارت للقواعد الآجرومية والقطر والألفية". - ينظر: عبد الرحمن طالب، الكتابيب القراءانية، ص: 42-43.

² - حفيظة، طالب، منهج الشيخ الدكتور عبد الرحمن طالب في الجمع بين الفقہ والحديث، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني جهود علماء المالكية في خدمة علوم السنة النبوية وقضاياها المعاصرة، جامعة المسيلة ص: 04

³ - ومن الجدير بالذكر أن عبد الرحمن طالب لم يلتحق بالمدارس النظامية، والتي كانت تابعة للمستدمر الفرنسي آنذاك، فكان البديل هو تلك الكتابيب والزوايا التي تعلم أبناء الجزائريين القرآن الكريم، وأحكام الشريعة، وفنون اللغة العربية، وبعضا من ضروري العلوم الأخرى كالحساب وغيره، وقد تخرج عليها بفضل الله مئات العلماء والخطباء والمدرسين. . مقابلة مع نجل الشيخ، الدكتور طالب عمار (مرجع سابق).



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

المرحلة الثالثة: استقراره بمدينة وهران (من سنة 1959م إلى وفاته سنة

2016م):

في مطلع شهر أفريل 1959م نزل الشيخ عبد الرحمن طالب بمدينة وهران، حيث بدأ بتعليم القرآن الكريم بمسجد صهره الحاج يحي متوكي رحمه الله، والذي كان يقدم له الدعم بعدها في طبع مؤلفاته ورسائله بداية التأليف، ثم فتح الشيخ عبد الرحمن طالب مدرسة قرآنية بحى مديوني سماها "مدرسة السعادة" لتعليم كتاب الله ومبادئ اللغة العربية والأناشيد الوطنية¹، هذا بالإضافة إلى الوعظ والإرشاد في المساجد، وإلقاء المحاضرات في الندوات واللقاءات المختلفة .

الفرع الثالث: شيوخه وتلامذته:

1_ شيوخه: تتلمذ الشيخ عبد الرحمن طالب على يد شيوخ أجلة من داخل

الوطن وخارجه؛ ومن أهم شيوخه:

أ- من داخل الجزائر: والده الشيخ سيدي أحمد بن رايح التجاني التلمساني .، والشيخ سي علي البوديلمي العلوي التلمساني، والشيخ سيدي أحمد البدوي مفتي سيدي ولاية بلعباس، الشيخ بخالد بن كابو علامة ولاية سيدي بلعباس، الشيخ بشير بويجرة العباسي، وغيرهم .

ب- من خارج الجزائر:

1_ الشيخ سيدي محمد الحافظ المصري التجاني؛ والذي زار الجزائر عدة مرات،

وهو صاحب الزاوية التيجانية بالقاهرة، وقد استفاد منه الشيخ عبد الرحمن طالب كثيرا،

¹ - مقابلة مع نجل الشيخ طالب عبد الرحمن، عمار طالب، (مرجع سابق).، والسيرة الذاتية للشيخ عبد الرحمن طالب، من إعداد الدكتورة طالب حفيظة (مخطوط).



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
سواء في زيارته له أو مراسلاته معه، وكانت تصله مجلة الشيخ محمد الحافظ المصري
التجاني المسماة: "طريق الحق" ليستفيد منها ومن كتابات شيخه .
2_ الشيخ المحدث سيدي ادريس العراقي الفاسي المغربي الأستاذ بجامعة القرويين،
والذي كان الشيخ طالب عبد الرحمن يزوره بالمغرب ويراسله، والتقى به في فرنسا
والسعودية كذلك.¹

2_ تلامذته: دَرَسَ الشيخ عبد الرحمن طالب في المساجد والمدارس القرآنية،
والمدارس النظامية بوزارة التربية والتعليم وبالجامعة الجزائرية، وتلمذ على يديه المئات من
الطلبة، ومن هؤلاء الطلبة من هم الآن إطارات في الدولة الجزائرية؛ وأذكر منهم على
سبيل التمثيل لا الحصر:

الشيخ العلامة بن دويبة واعلي الإمام الأستاذ بولاية وهران، والدكتور نبيل
حفاف أستاذ جامعي بجامعة وهران،
والدكتور ماحي قندوز أستاذ جامعي في الفقه وأصوله بجامعة تلمسان، والدكتور
بلخير طاهري أستاذ جامعي في الشريعة والقانون بجامعة وهران، والدكتورة حفيظة
طالب بنت الشيخ أستاذة الحديث النبوي بجامعة وهران، وزوجها الدكتور معمر شباب
أستاذ التفسير والدراسات اللغوية بجامعة أبي بكر بلقايد وغيرهم كثير جدا

الفرع الرابع: وفاته:

¹ - مقابلة مع نجل الشيخ طالب عبد الرحمن، عمار طالب، (مرجع سابق) في مكتب الشيخ رحمه الله،
_ وينظر: السيرة الذاتية للشيخ عبد الرحمن طالب، من طالب حفيظة ابنة الشيخ (مخطوط) (مرجع
سابق).



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

بعد سنين طويلة حافلة بالجهد والعطاء في ميدان التربية والتعليم والبحث والتأليف والنصح والإرشاد، أَلَمَّ بالشيخ مرض أقعده الفراش سنوات قليلة، وبسببه انتقل إلى رحمة ربه يوم الخميس 22 جمادى الثانية سنة 1437 هـ الموافق لـ 31 مارس 2016م عند منتصف الليل، ووُورِيَ جثمانه التراب بمقبرة عين البيضاء بولاية وهران، بجوار قبر والده سيدي أحمد بن رابح التجاني غفرَ الله لهما ورحم الله الجميع عن عمر ناهز 80 سنة ميلادية.¹

— ترك الشيخ رحمه الله من البنين ثلاثة، ومن البنات أربعة؛ منهم الطبيب والمهندس والدكتور والأستاذ.²

المطلب الثاني آثار الشيخ عبد الرحمن طالب العلمية:

— تتوزع الآثار العلمية للشيخ على جهتين اثنتين؛ جهة مؤلفاته وجهة تلامذته؛ وفيما يأتي بيان ذلك:

الفرع الأول: مؤلفاته: خلف الشيخ عبد الرحمن طالب تراثا علميا جديراً بالعناية الاهتمام به، وتميز بالتنوع في ثلاثة فنون رئيسة؛ وهي: الحديث، والفقه، والتربية الصوفية، وقد قاربت السبعين مؤلفاً، ما بين موسوعات حديثة، وكتب فقهية، ورسائل ومقالات علمية، وفتاوى واستشارات شرعية، وتعليقات واختصارات، وخطب منبرية، وفيما يأتي عرض لكتبه الفقهية خاصة:³

¹ - جريدة الشعب: <http://www.ech-chaab.com> . يوم 01 - 04 - 2016 .

² - مقابلة مع نجل الشيخ عبد الرحمن طالب، الدكتور عمار طالب، (مرجع سابق).

³ - لم أذكر كل مؤلفات الشيخ خشية الإطالة في البحث، وتعدادها: ما يقارب السبعين مؤلفاً أشهرها: موسوعته: الحديثية الكبرى والصغرى،



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

1. العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية (5ج) الجزائر، ديوان م ج، ط2، 1992م.
2. منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية؛ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1992م.
3. مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، 1984م.
4. الأئباء في شريعة رفع اليدين عند الدعاء، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2001م.
5. المؤيد في الاحتفال بالمولد، الجزائر، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2001م.
6. علم اليقين في شريعة الجهر بالذكر والتحديد والتلقين. دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2000م.
7. الحكم الشرعي لعمل المرأة في جهاز العدالة (غير مطبوع).
8. ما ينبغي أن تعرفه من أحكام الصلاة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت ط.
9. حكم الشرع الخفيف في الجراحة التجميلية وزرع الأعضاء، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2001
10. تعليق واختصار لكتاب القول الفصل في تأييد سنة السدل، الجزائر، د م ج، د ط، 2001م.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

11. الفتاوى (أسئلة وأجوبة في مختلف الميادين) (غير مطبوع) .
 12. حقوق وواجبات المرأة في الإسلام، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2001م.
 13. الشورى في العهد النبوي والخليفين من بعده، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2001م
 14. الإعلام بسنة الذكر بعد السلام (غير مطبوع) .
 15. دستور الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع مجلسه الاستشاري (غير مطبوع) ..
 16. الأثبات في وصول ثواب القرآن إلى الأموات (غير مطبوع) ..
 17. الدلائل الشافية على أن المذاهب الأربعة والصوفية من الفرقة الناجية (غير مطبوع).
 18. الدبلوماسية وبعض المؤسسات الضرورية في الحكومة النبوية (غير مطبوع).
 19. مناسك الحج، (غير مطبوع) .
 20. العمرة وآداب الزيارة النبوية (مطبوع) .
- ومن خلال المؤلفات الفقهية للشيخ عبد الرحمن طالب تظهر نظرتة الثاقبة للفقه الإسلامي، فالفقه عنده خادماً للمجتمع، ولا بد أن يقوم بوظيفته في إيجاد الحلول الواقعية للمشكلات الحياتية، والفقه عنده صناعة عقلية مبنية على فقه النصوص الشرعية في ضوء مقاصدها الكلية والجزئية، ومانفذ الاجتهاد عنده مفتوحة وفق الضوابط العلمية الأصولية، وأي دعوة لغلق باب الاجتهاد هي دعوة إلى التوقف عن مزاوله الحياة .

الفرع الثاني: وظائفه الرسمية:



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

اشتغل الشيخ بجميع مراحل التعليم في أطواره المختلفة، ابتدائي، متوسط، ثانوي، وأخيراً أستاذ الحديث النبوي بجامعة وهران (معهد الحضارة الإسلامية)، وقد أمضى عقوداً مديدة في رحاب الجامعة، يقدم العلم الشرعي لطلبته، ويسهم في بناء الإنسان المسلم المعاصر، المتمسك بقيمه والمتطلع لمستقبله، وقد استغرق ذلك منه ما يربو على الأربعين سنة؛¹ كما اشتغل الشيخ كذلك:

أ- عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى التابع لرئاسة الجمهورية؛ حيث تم تعيينه من طرف رئيس الجمهورية الأسبق: السيد اليمين زروال، وذلك تقديراً لجهوده ومكانته العلمية سنة: (1995م/1415 هـ)

ب- عضواً في اللجنة الوطنية لترقية وحماية حقوق الإنسان التابعة لرئاسة الجمهورية، وذلك لمكانته العلمية، ومنهجه العلمي والتربوي المتميز وجهوده الدعوية، من طرف رئيس الجمهورية الأسبق السيد عبد العزيز بوتفليقة سنة: (2001م/1422 هـ).²

الفرع الثالث: رحلاته ونشاطاته الدعوية:

زار الشيخ عبد الرحمن طالب العديد من البلدان الإسلامية والعربية وكذلك الإفريقية والغربية متعلماً من علمائها، ومعلماً في نفس الوقت، ومربياً وداعية إلى الله تعالى؛ وأهمها:

¹ - صرح به الشيخ طالب عبد الرحمن في العديد من كتبه؛ ومنها رسالته: مكانة المرأة في الإسلام .

² - مقابلة مع نجل الشيخ الدكتور عمار طالب مرجع سابق _ وينظر: السيرة الذاتية للشيخ عبد الرحمن طالب، (مرجع سابق).



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

أ- البلدان العربية: الحرمين الشريفين؛ مكة والمدينة، مصر، تونس، المغرب، موريتانيا، السودان.

ب- البلدان الإفريقية: السنغال، مالي، ساحل العاج، غينيا، بوركينا فاسو، نيجيريا.

ت- الدول الغربية: فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي، أوزبكستان.

وقد دونَّ الشيخ عبد الرحمن طالب بعضاً من تلك الرحلات في رسائل مختلفة؛ من أشهرها:

أ- الرحلة الإفريقية التجانية. ب- الرحلة المصرية. ج- الرحلة الأمريكية، وكلها رحلات من أجل الدعوة والتربية والتعليم، وكذا التعلُّم.

الفرع الرابع: إجازاته وشهاداته العلمية:

1- إجازاته: أجاز الشيخ عبد الرحمن طالب عدة إجازات من طرف علماء أجراء؛ لعل من أبرزهم:

أ- إجازة العلامة بخالد بن كابو العباسي في العلوم الشرعية .

ب- إجازة الشيخ سيدي محمد الحافظ المصري في الحديث النبوي الشريف .

ج- إجازة الشيخ سيدي الحاج إدريس العراقي الفاسي المغربي في الحديث

النبوي .¹

¹ - مقابلة مع نجل الشيخ عمار طالب مرجع سابق؛ ومن أسانيد الشيخ عبد الرحمن طالب في الحديث النبوي قوله: "أروي صحيح البخاري وكتب السنة المطهرة: 1- عن أستاذنا علامة المغرب العربي الشيخ الحاج ادريس العراقي ثم الفاسي. 2- عن العلامة المحدث الكبير المؤلف الشهير سيدي محمد



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

2_ وأما شهاداته العلمية الأكاديمية فهي على الترتيب:

أ_ شهادة دبلوم الدراسات المعمقة؛ دورة جوان 1979م، بدرجة جيد .

ب_ شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية من المعهد الوطني العالي لأصول الدين بالعاصمة الجزائرية، سنة 1988م. ج_ دكتوراه دولة في علوم التربية بمعهد الحضارة الإسلامية، جانفي 1995 م، بدرجة مشرف جدا.¹

المبحث الثاني: جهود الشيخ عبد الرحمن طالب في خدمة المرجعية الفقهية

المالكية بالجزائر:

إن المنهج الفقهي المذهبي للفقير عبد الرحمن طالب يظهر من خلال تتبع مؤلفاته عموماً، والفقهية منها على وجه الخصوص، سواءً تعلق الأمر بالمصادر المعتمدة عنده، أو من حيث ترتيب الأدلة الفقهية المعتمدة لدى المذاهب الأربعة، وفي هذا حفاظ على منهجية الدرس الفقهي عند المالكية .

الحافظ بن عبد اللطيف المصري. 3_ عن الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الكتاني. 4_ عن المعمر الشيخ أحمد بن ملا صالح السويدي البغدادي الشافعي. 5_ عن نادرة المتأخرين السيد محمد المرتضى الزبيدي الحسيني. 6_ عن المعمر السيد محمد بن سنة الفلاني المالكي. 7_ عن الشيخ محمد بن العجل اليميني. 8_ عن القطب النهروالي. 9_ عن السيد أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي. 10_ عن المعمر السيد بابا يوسف الهروي بن السيد محمد بن شاذ بنحت الفارسي الفرغاني. 11_ عن السيد يحيى بن شاهان الختلائي. 12_ عن السيد محمد بن يوسف الفربري. 13_ عن الإمام الحافظ الحجة السيد محمد اسماعيل البخاري رضي الله عنه. وعليه فبيني وبين الإمام البخاري صاحب الصحيح اثنا عشر رجلاً". _ ينظر: العلوم الفقهية الإسلامية، ج: 5، ص: 115_ 116.

¹ - السيرة الذاتية للشيخ عبد الرحمن طالب، (مرجع سابق).



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

لقد ركّز الشيخ عبد الرحمن طالب جهوده لخدمة المرجعية الفقهية على وجه الخصوص بطريقتين اثنتين هما:

أولاهما: تدريس الفقه المالكي بدليله والتجديد في أسلوبه .

ثانيهما: التأليف الفقهي الميسر، وقد أنفق فيهما جل وقته؛ وفيما يأتي تفصيل

ذلك:

المطلب الأول: خدمته للمذهب المالكي (المرجعية الفقهية) من خلال

التدريس:

بأشرف الشيخ عبد الرحمن طالب مهمة التدريس منذ صغره، معيدا لدروس مشايخه للطلبة، وخصوصا مادتي: الفقه المالكي واللغة العربية وعلومها؛ فاللغة العربية هي لغة القرآن، ولغة الرسالة السماوية الخاتمة، والفقه هو عصب العلوم الشرعية، وقلبها النابض بالحركة، ومما تميز به الشيخ عن الكثير من أقرانه إن في المحاضر والزوايا أو في مدرجات الجامعة وقاعاتها؛ منهجيته التدريسية للفقه الإسلامي التي جمعت بين الحسينيين، من التعليم العتيق، ومن الأساليب والمناهج الأكاديمية الحديثة؛ وفيما يأتي بيان ذلك:

الفرع الأول: منهجية تدريس الفقه المالكي عند الشيخ عبد الرحمن طالب:

انتصبَ الشيخ عبد الرحمن طالب للتدريس وهو في سن العشرين من عمره¹، حيث كان معيدا لدروس مشايخه في المحاضر والزوايا التي درس بها كما سبق ذكره، ثم بدأ في تدريس الفقه المالكي من المقررات الدراسية المشهورة والمتداولة آنذاك في ربوع الوطن؛ وهي:

¹ - مقابلة مع نجل الشيخ الدكتور طالب عمار، (مرجع سابق).



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

1. متن الأخضري للشيخ عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري (ت: 983 هـ = 1585 م).

2. متن المرشد المعين إلى الضروري من علوم الدين، للشيخ ابن عاشر. (ت: 1040 هـ = 1631 م).

3. متن أسهل المسالك للشيخ محمد البشار، وخاصة شرحه سراج السالك .

4. متن الرسالة للشيخ أبي عبد الله بن أبي زيد القيرواني. (ت: 389 هـ)، وحاوية العدوي (ت: 1201 هـ، 1786 م).

5. متن مختصر خليل للشيخ خليل بن اسحاق الجندي المصري. (ت: 776 هـ =

1374 م)، بحاشية الدسوقي. (ت: 1230 هـ = 1815 م) والخرشبي (ت: 1001 هـ = 1689 م)

— إن هذا النسق الدراسي والتدريسي لمتون فقه المذهب يسير بالطالب في سلم الأمان الفكري مع مراعاة التدرج الزمني في التفقه¹ ولم يلبث الشيخ عبد الرحمن طالب أن طور منهجه التعليمي في الدرس الفقهي، وذلك لاعتبارات عديدة أهمها:

أ— بروز الرغبة في التفقه لدى شباب الأمة الجزائرية: خصوصا في بداية الثمانينات من القرن الماضي، حيث ظهر الإقبال الكبير على دراسة الفقه الإسلامي، ولكن مؤلفات تلك المرحلة كانت جلها على غير فقه المذهب، أو لم تلتزم بمذهب معين، وأذكر منها على سبيل التمثيل: كتاب فقه السنة للسيد سابق، ومنهاج المسلم للشيخ أبو

¹ - شرو، محمد مختار، متون المذهب المالكي وجهود علماء وادي سوف في خدمتها دراسة وتديسا، ملتقى مناهج التأليف الفقهي ونماذجها في مؤلفات المالكية، تنظيم وإعداد: مخير الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، الجزائر، غرداية، دار صبحي للطباعة والنشر، دط، 2015 م، ص: 54 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز بكر الجزائري، ومؤلفات الإمام الشوكاني رحم الله الجميع، فلم تكن على مذهب معين، وهذا ما دعا ببعض الشباب إلى رفض بعض المسائل المشهورة في المذهب، وكونها من البدع كمسألة القنوت في الصبح، وقراءة القرآن جماعة وهو ما يسمى بالحزب الراتب، ومنع زكاة الفطر نقداً، وحرمة قراءة القرآن على الميت، ومنع الصلاة داخل المقبرة وغيرها... .

ب_ صعوبة التفقه على هؤلاء الشباب من المصادر الأصلية: وذلك للغتها الفقهية، وطريقة طبعها، فقد كانت غالبيتها من الكتب الصفراء بشروحاتها وحواشيتها وتقريراتها، ومضامينها بلغة فُحُول المذهب، وبلغة صعبة على متفقهة هذا العصر، وهذا مما لم يتعود عليه طلبة الفقه في الجامعات، والمعاهد الإسلامية، والحقوق وتكوين الأئمة وغيرهم... .

ج_ الرغبة في دراسة الفقه الإسلامي بدليله من الكتاب والسنة: حيث أن طريقة المختصرات لم تُعَنَ بجوانب الاستدلال الفقهي كثيراً، لاعتبارات كثيرة ليس محل ذكرها هنا.¹

د _ مشقة تتبع فروع المسائل والاستطرادات: والتي تنقلك من الشرح إلى الحاشية إلى التقرير أحياناً، وهذه تحتاج إلى مزيد من الصبر والأناة، وطول مدة المدارس، وهذا ما لا يكابده المتفقهة وطلبة الجامعات والمعاهد الشرعية في عصرنا، ولهذا عزم الشيخ عبد الرحمن طالب على تدريس الفقه في وقتنا المعاصر انطلاقاً من الدليل نفسه؛

¹ - ينظر: عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، الجزائر، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 1992 م، ج: 1، ص: 5-6 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
وسارع في القيام بوظيفته بالإفتاء والتأليف والتدريس، وسلك الشيخ عبد الرحمن طالب
طريقة الدرس الفقهي؛ كالاتي:

أولاً: جعل أحاديث الأحكام محور الدرس الفقهي وخصص لها كتاباً سماه:
مَصَابِيحُ السُّنَنِ فِيمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَالسُّنَنِ¹؛ فيبدأ الدرس الفقهي بالأصل
(الحديث النبوي الشريف)؛ عوض أن يدرس متناً فقهيًا منظوماً أو منشوراً، ويبدأ بمختصر
الشيخ في أحاديث الأحكام وهو مصابيح السنن عوض كتاب عمدة الأحكام لعبد الغني
المقدسي، أو كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر أو غيره، لأنها مؤلفات كبيرة الحجم،
حيث لا تسمح المرحلة الجامعية بدراستها دراسة متأنية متعمقة .

اختصر الشيخ عبد الرحمن طالب الطريق للمتفهمة، فوضع متن مَصَابِيحُ السُّنَنِ
كمتن مؤلف في أحاديث الأحكام، يضم 227 حديثاً فقط اتفق الحفاظ السبعة
(البخاري، مسلم، أبي داود، الترمذي، ابن ماجه، النسائي، الإمام مالك)، وتأتي هذه
الأحاديث على سائر أبواب الفقه الإسلامي، ويمكن للدارس وطالب الفقه أن يحفظها
ويشرحها في وقت وجيز، ويمر بذلك على جل أصول المسائل الفقهية بدليلها .
إن دراسة الفقه الإسلامي انطلاقاً من الدليل أو النص أصبحت تسمى في ميدان التعليم
العصري وفي منهجية المقاربة بالكفاءات بـ (النص المؤطر) لينطلق الدرس الفقهي منه

¹ - مَصَابِيحُ السُّنَنِ فِيمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَالسُّنَنِ، كتاب جمع فيه الشيخ عبد الرحمن طالب
مائتين وسبعة وعشرين حديثاً (227) حديثاً من أحاديث الأحكام، طبع بالمؤسسة الوطنية للكتاب،
الطبعة الأولى سنة 1984 م. بالجزائر، وأما في الطبعة الثانية للكتاب فقد بلغ عدد أحاديثه: 127 حديثاً
فقط .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

ـ وليس من متون الفقهاء كما هو معتاد في الزوايا العلمية _ وتأتي مراحلها المتعددة وفق الترتيب الآتي:

1ـ **من جهة متن الحديث النبوي:** يشرح ذلك الشيخ عبد الرحمن طالب حيث يقول: "يوجد متن الحديث بالعلم الغزير المتعدد التخصصات من أربع نواح:
أـ: من منطوق ألفاظه الفصحى، وقد تتكاثر الفوائد بتكاثر الكلمات.
بـ: من مفهوم تلك الألفاظ الكريمة، وإنما تتعدد المعاني بتعدد العبارات.
جـ: من ملابسات الحديث، وهي كثيرة ومنها: (الزمان، المكان، الأشخاص، الحركات والسكنات، والعادات، وأسباب ورود)."

د _ من الإيحاءات التي تستدعي تفسيرات لأسئلة متوقعة، وقد تستدعي تلکم الإيحاءات والتفسيرات حشر جملة أحاديث لها ارتباط متين بالموضوع، لتكون جوابا عن تلکم الأسئلة الواقعة أو المتوقعة"¹.

2 _ **من جهة سند الحديث:** يشرح ذلك الشيخ عبد الرحمن طالب حيث يقول: "ويوجد سند الحديث هو الآخر بالفوائد من ناحيتين: أ _ من تراجم الرواة: وما فيها من ضبط أسمائهم، وذكر آدابهم، والتعرض لأحداثهم وطبائعهم، وجرحهم وتعديلهم .
ب _ **ومن علم الحديث:** وما يتصل به من مصطلحات، ونسخ ومُشكل الحديث، وغير ذلك... ويتعمق بهم في أعماق محيطات السند من حيث علم التراجم، وعلم الحديث، ليخرجوا بلآلئ راقية أصيلة، تفيد القارئ والمستمع..."².

¹ - عبد الرحمن، طالب، منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية بالطرق الست، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1992 م، ص: 09 .

² - المرجع نفسه، ص: 09 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

_ ولعموم بعض المصطلحات الأصولية، وصعوبة عملية الاستنباط الفقهي من الدليل، دون قواعد وضوابط، قام الشيخ عبد الرحمن طالب بالتأليف في منهجية الاستنباط .

ثانيا: أفرد الشيخ عبد الرحمن طالب لمنهجية الاستنباط والاستفادة من الأحاديث النبوية كتابا كاملا سماه: **منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية بالطرق الست** وهي: (السند، المصطلح، الملايسات، المنطوق، المفهوم، الإيحاءات)، ولخص منهجيته في الاستنباط بأسلوب سهل ميسر للطلبة، حيث ابتعد عن لغة أصول الفقه الصعبة الممزوجة بمصطلحات المنطق، والجدل اللفظي، والإلغاز في الأسلوب، فذلك يدُرُّسه المتخصص في مادة علم أصول الفقه .

ثالثا: جاء النموذج التطبيقي لتلك المنهجية في كتابه: **العلوم الفقهية من خلال الأحاديث النبوية**¹. ولهذا الطريقة إيجابيات كثيرة منها:

أ_ تهدف هذه الطريقة إلى تطوير مهارات المتفقه في التعلم، وتساعد على التكوين الذاتي، والمستمر من الحديث النبوي الشريف .

ب_ القدرة على التعامل مع السنة، بالتحليل والتعليق وقراءة الحديث، والمقارنة بين الآراء، والأقوال والنصوص من مصادرها الأصلية .

ج _ أن هذه الطريقة تمكن الطالب من إبداء الرأي والحوار والنقاش، خصوصا عند طرح أسئلة الإيحاءات؛ ولذلك اشتهر عند أهل العلم مقولة: **"مناقشة اثنين أفضلُ**

¹ - سمي الشيخ طالب مؤلفه هذا بـ: (نَفَحَاتُ الْمِنَنِ بِشْرَحِ مَصَابِيحِ السَّنَنِ) ولكن أحد الزملاء اقترح عليه تغيير تسميته، وذلك حتى يعرف مجال الكتاب وتخصصه، فعنوانه يوحي للقارئ للوهلة الأولى أنه كتاب في التصوف والسلوك والزهد .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
من حِفْظٍ وَقُرَيْنٍ"، وهو ما عبر عنه الإمام الزرنوجي¹ بقوله رحمه الله تعالى: "إن قضاء
ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على الطالب من قضاء شهر بأكمله في الحفظ
والتكرار".²

الفرع الثاني: سمات دروس الشيخ عبد الرحمن طالب:

لم تكن دروس الشيخ عبد الرحمن طالب في الفقه الإسلامي وأحاديث الأحكام
سطحية رتيبة على نمط واحد، بل كان رحمه الله يُدرِّسُ الفقه بعمق مراعيًا مشهور
المذهب في الفتوى، لا يخرج عنها إلا لدواعٍ مقاصدية بضوابطها المعروفة فقهياً، وكان
كثير النُكْتِ والفوائد والتي يسميها رحمه الله بالمستملحات، كما كان كثير الوقفات التي
صادفها في حياته الشخصية، أو أثناء مرحلة الطلب، أو في رحلاته الدعوية إلى البلاد
المختلفة، وكلها تهدف إلى الرُّقْيِ العلمي والالتزام الأخلاقي وترسيخ الفكر الوسطي،
ومن أبرز دروسه أيضاً:

أ_ الفوائد الشخصية الذاتية: فالذي يَحْضُرُ دروس الشيخ عبد الرحمن طالب
ومحاضراته، يسجل أول انطباع عنه، وهو تلك الشخصية التي تبعث على الاحترام
والتقدير، بسمت الأئمة الأعلام سلف هذه الأمة، فهو يعتني بهيئته ومَظْهَرِهِ، يبهرك

¹ - الزرنوجي: برهان الدين الزرنوجي (كان حياً قبل 593 هـ) (1196 م)، له كتاب: تَعْلِيمُ المتعلم
طَرِيقُ التَّعْلِيمِ... عمر رضا، كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، لبنان، بيروت، مكتبة المثني، ودار إحياء
التراث العربي، دط، دت، ج " 3، ص: 43 .

² - الخليلي، عبد الهادي الدرس الفقهي بين الاقتصاد والاجتهاد، ورقة بحثية مقدمة لـ: منهج
تدريس الفقه في مؤسسات التعليم العالي، يوم دراسي نظم بدار الحديث الحسنية، بتاريخ: 14 ربيع
الثاني 1429 هـ / 19 أبريل 2008 م، ط: 1، 2016 م، ص: 104 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
بهدوئه في حلق التدريس، شأنه في ذلك شأن إمامه مالك رضي الله عنه، مرتدياً أحسن
التياب، متعظراً في أمي حلة، لا ينفك عن منهجه العلمي والتعليمي، مستحضراً الأثر
النبي (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده).¹

ب_ الفوائد الفقهية: كثيراً ما يورد الشيخ عبد الرحمن طالب فوائد فقهية على
شكل أنظمة شعرية، أو عبارات مختصرة، يختتم بها مواضيعه، من أجل الضبط والحفظ،
وهي مستمدة من مصادر المذهب، ترجع فائدتها إلى تنمية روح البحث لدى المتفقه في
تراثه الزاخر، وتكشف عن عبقرية فقهاءه، ومن أمثلة ذلك:

1_ في موضوع الآذان: على سبيل التمثيل بعد إنهاء الدرس طرَح سؤالاً مفاده:
من هم المؤذنون الذين أذنوا بحضرة النبي **صلّى الله عليه وسلم**؟ فأجاب قائلاً: الصحابة الذين أذنوا
بحضرة النبي **صلّى الله عليه وسلم** جمعهم الإمام البرماوي في ثلاث آيات، فقال: لخير الورى خمس
من الغرّ أذنوا * بلالٌ نَدّي الصوت بدأ يُعِينُ

وعمرُو الذي أمُّ لمكتوم أمه * وبالقرضُ أذكُرُ سعدَهُمُ إذ يُبِينُ
وأوسٌ أبو محذورة وبمكة * زياد الصُدائي نجلُ حارث يُعَلِنُ.²

2_ في موضوع شروط الإمام: طرَح الشيخ سؤالاً مفاده:
ما هي الكماليات التي تطلب من الإمام زيادة على ما ذُكِرَ (من شروط الإمامة)؟

¹ - الترميذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، لبنان، بيروت، دار الغرب
الإسلامي، دط، 1998 م، ج: 4، ص: 421. وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

² - عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، ج: 1، ص: 158.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

فأجاب قائلاً: "ومن فقه الإمام وكمال أدبه: أن يسرع بالإحرام وبالسلام، حتى لا يَسْبِقَهُ المأموم فتبطلُ صلاته، وأن لا يدخل الحراب إلا بعد أن تقام الصلاة، وأن يَقْصُرَ جلوس التشهد الأول" وإلى ذلك يشير الناظم بقوله:

وأربعٌ تُعد من فقه الإمام * سرعة إحرامٍ وسرعة سلامٍ

دُخوله الحرابَ بعد أن تقام * تقصيره جلوسٌ أولٌ يرامٌ...¹

كل تلك الفوائد الفقهية التي تحيل الطالب والمتفقه إلى أمهات ومصادر الفقه، كقيلة بغرس روح الانتماء ومعرفة المتفقه لتراث آبائه وأجداده، الذين بنوا هذا الصرح العلمي، وليس التنكر له أو هدمه بالكلية، لأسباب لعل أبرزها الرجوع إلى الكتاب والسنة، أو دعوى الحداثة وما بعدها أو غيرها من الدعوات .

ج _ الفوائد الحديثية: يُورد الشيخ عبد الرحمن طالب فوائد مصطلح الحديث، وتراجم الرواة، ومقولات الحديث في ثنايا دروسه الفقهية كثيراً، ومن أمثلتها:

عندما ذكر سيرة الإمام مالك وترجمته؛ فقال الشيخ عبد الرحمن طالب: "وللإمام مالك سلسلة ذهبية في السند معروفة؛ أشار إليها الناظم بقوله:

سلسلة الذهبِ مالكٌ أبرَّ *** عن نافع عن الإمام ابن عمر ."²

ويورد الشيخ كذلك: ضبط أسماء الحديثين وسيرهم العطرة، وكثيراً من الأبيات من ألفية الإمام السيوطي، والحافظ العراقي، وغيرهم لختام دروسه في الفقه وفي مادة علم مصطلح الحديث، ومقياس الحديث التحليلي لتلخيص ما تقدم من معلومات أخذها الطالب.

¹ - عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية، ج: 2، ص: 69 .

² - عبد الرحمن، طالب، منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية بالطرق الست، ص: 72 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

ذلك أن إهمال علوم الحديث في الدرس الفقهي المعاصر، يوحي للمتفكها الجدد، بله العوام وأنصاف المتقفين المنبهرين بفتاوى ودروس الفضائيات، أن الدرس الفقهي المالكي خال من الدليل، وبعيد عن الحديث وأهله .

د _ الفوائد المقاصدية: فالذي يحضر دروس الشيخ عبد الرحمن طالب في دروسه الفقهية والحديثية يغوص معه في مقاصد النصوص وحكمها وأسرارها، بأسلوب بسيط لا مجال فيه لتعقيد لفظي أو سرد لنصوص أعلام المقاصد الشرعية، أو توشيح مؤلفاته بها، بل يحيلك إلى المقصد بعينه، تتلمسه وتزداد معه إدراكا للحكم والغايات الربانية، والعلل الحكيمة للشارع من تشريعاته المختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:

1_ في باب الطهارة: عند شرح الشيخ عبد الرحمن طالب حديث سيدنا أنس قال: كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** قاعدا في المسجد وأصحابه معه، إذ جاء أعرابي فبال في المسجد، فقال أصحابه: مه مه، فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم** " لا تُزرموه دعوه "، ثم دعاه فقال له: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القدر والبول والخلاء".¹

قال الشيخ متسائلا لماذا منع رسول الله **صلى الله عليه وسلم** أصحابه من توقيف الأعرابي الذي شرع في البول في المسجد؟ فعند الجواب: يورد الشيخ المقاصد والحكم وأهمها:

¹ - ابن حنبل أحمد، المسند، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421هـ، 2001 م، ج: 20، ص: 297، رقم: 12984. وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن لأجل عكرمة بن عمار، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.. وأخرجه مسلم (285)، وأخرجه البخاري (219) .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

أ_ الحكمة في الدعوة وعدم تنفيره من دين الإسلام، ب_ المحافظة على صحته: وخوف الإضرار بجسمه وبدنه لو منعه وحبس بوله، ج _ مصلحة عدم تلوين أرجاء المسجد إن تشاجر مع الصحابة"،¹ وغيرها

2_ في موضوع التيمم: في شرح حديث السيدة عائشة (سبب ورود حديث التيمم)، يطرح الشيخ طالب تساؤلات لمعرفة الحكم والغايات من تصرفات النبي وصحابته؛ في البحث عن عقد السيدة عائشة رضي الله عنها، الذي فقدته عند رجوع القافلة إلى المدينة فيقول: "كم كان ثمن عقد السيدة عائشة الذي توقف الناس لأجل البحث عنه؟ وما الحكمة من توقف الناس للبحث عنه؟".

وعند الإجابة عن التساؤل: يقول "كان ثمنه اثني عشر درهما وكان من جزع ظفار (ظفار مدينة باليمن ينسب إليها الجزع الظفاري)"، ثم يورد الشيخ عبد الرحمن طالب الحكم والمقاصد الشرعية من ذلك وأهمها:
أ_ المحافظة على أموال المسلمين من الضياع .

ب _ أن العقد لم يكن للسيدة عائشة بل استعارته من أختها ومن الواجب إعادته لصاحبه.² إلى غير ذلك من الحكم والغايات والأسرار التي ليس هذا محل إيرادها.

هـ _ الفوائد التربوية: يستهويك الشيخ عبد الرحمن طالب في محاضراته ودروسه الفقهية كذلك، بتلك القصص التي صادفته في حله وترحاله، بين الفينة والأخرى، فلا تشعر إلا وحصلة الدرس قد انتهت، وهذا ما يسميه أهل المحاضر والزوايا

¹ - عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، ج: 1، ص: 45 .

² - عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، ج: 1، ص:



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز بالوقفات، وهو منهج قائم على ترقية العقول وتربية الأجيال، بمجربات الصالحين وحكاياتهم، وهو الذي ينبغي أن يَنْحُوهُ أهل التربية والتعليم في عصرنا، حتى لا يكون التدريس جافاً مملاً، جسداً بلا روح .

ولقد كان علماء السلف يعملون على: "تجيب الدراسة للطلاب بطرق مختلفة، ويحاولون ألا تكون دروسهم مُرهقة، أو مُملة لطلابهم فيعمدون إلى تطريزها حسب تعبير المصادر بالاستطرادات والإنشادات المتنوعة، والحكايات التي يعتبرونها جنداً من جنود الله".¹ ومن الأمثلة على ذلك

— في موضوع الاستخلاف: عند شرحه لحديث سيدنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه ... إلى قوله: ... ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث) رواه الأئمة السبعة.² بعد شرح الشيخ للحديث بأسلوب التصوير الفني كأن القارئ ينظر الواقعة عن كتب، يورد الشيخ عدة تساؤلات لعل أبرزها:

أ_ لماذا لم يمثل سيدنا أبو بكر لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمواصلة الصلاة بالناس عند حضوره صلى الله عليه وسلم؟

ب_ وهل الأفضل الامتثال لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم؟ أم أن الأفضل سلوك الأدب معه؟

¹ - الخليلي، عبد الهادي، الدرس الفقهي بين الاقتصاد والاجتهاد، ص: 104 .

² - عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، ج: 3، ص: 58 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

_ وبعد جواب مطول: يخلص الشيخ عبد الرحمن طالب: أن سلوك الأدب مع رسول الله **صلی الله علیه وسلم** أولى من امتثال الأمر الذي عُلِمَ عَدَمُ الجُزْمِ به، كما فعل سيدنا أبو بكر مع رسول الله **صلی الله علیه وسلم**، ومن المسائل التي تقاس على هذه الواقعة، وتكلم عنها الشيخ عبد الرحمن طالب: زيادة لفظ "سيدنا" قبل لفظة "محمد" عند ذكر اسمه الشريف وفي التشهد الإبراهيمي، فهل ينبغي ذكر لفظ سيدنا استدلالاً بالقاعدة السابقة وتخریجاً عليها أم لا؟

ومن هذه الأمثلة وغيرها يتحقق مقصد التربية الحسنة بالقدوة على الأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة، للمتفقه وطالب العلم مع الرسول **صلی الله علیه وسلم** وصحابته من بعده، ومع أعلام الأمة وعلمائها سلفاً وخلفاً .

المطلب الثاني: خدمته للمذهب المالكي من خلال التأليف:

تنوعت جهود الشيخ عبد الرحمن طالب بين المؤلفات الحديثية والفقهية، وبين الفتاوى والاستشارات الشرعية، والبحوث الأكاديمية، والرسائل والردود العلمية، وفي هذا المطلب بيان لمؤلفات الشيخ الفقهية خاصة، وسمات تلك المؤلفات وبيان كيف خدمت المرجعية الفقهية في الجزائر؟ خصوصاً في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، لولا صعوبة النشر والطبع آنذاك:

الفرع الأول مؤلفاته الفقهية خاصة:

ألف الشيخ عبد الرحمن طالب ثلاث مؤلفات تعتبر منظومة فقهية بحد ذاتها، خصوصاً لطلبة جامعات العلوم الإسلامية، وكليات الحقوق ومعاهد تكوين الأئمة



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

وغيرهم، هذا غير ما خلفه من رسائل أجاب فيها عن مسائل فقهية؛¹ طُرحت في الساحة العلمية بالجزائر آنذاك، وكثر حولها الجدل والنقاش، ومن أهم مؤلفاته:

أولاً: كتابه في أحاديث الأحكام؛ مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن، طبع المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1984م، وهو مؤلف من 260 صفحة، يتضمن بين طياته 227 حديثاً قسّمها الشيخ عبد الرحمن طالب على أربعة عشر موضوعاً من مواضيع الفقه الأساسية.²

إن العناية بأحاديث الأحكام في الدرس الفقهي المعاصر، هو من المترتبة بمكان، حيث يُعطى الفقه المالكي بأدلته، وهذا ما جسده الشيخ طالب عبد الرحمن واقعا وليس كلاماً فقط، حيث انتخب تلك الأحاديث التي أتت على سائر أبواب الفقه، وشرحها معتمداً شروح المالكية، والذين لهم اليد الطولى والقدر المعلى في هذا الميدان .

ثانياً: كتابه المنهجي؛ منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية بالطرق الست: طبع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1993م، وهو مؤلف من 224 صفحة، وهو كتاب منهجي، قسمه المؤلف إلى قسمين:

القسم الأول: بين فيه كيفية الاستنباط والاستفادة من الأحاديث النبوية الشريفة بالطرق الست: (السند، المصطلح، الملابس، المنطوق، المفهوم، الإيحاءات)، وبعد تعريف هذه المصطلحات قام بالتمثيل لها من الحديث النبوي؛ وأما القسم الثاني: فقد

¹ - من أمثلتها: رفع اليدين في الدعاء بعد الصلاة، الاحتفال بالمولد النبوي، قراءة القرآن جماعة أو الحزب الراتب... .

² - عبد الرحمن، طالب، مصابيح السنن فيما اتفق عليه رجال الصحيح والسنن، ص: 10.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

تعرض بالتطبيق العملي لهذه المنهجية، وشرح نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتابه مصابيح السنن .

إن هذا الكتاب المنهجي يأخذ بيد طالب الفقه برفق وأمان إلى كيفية الاستنباط، والتعامل مع السنة المشرفة خصوصا، ويربي لديه ملكة الفقه شيئا فشيئا، بعيدا عن الانحراف الفكري والغلط في منهج الاستنباط .

ثالثا: كتابه التطبيقي لتلك المنهجية؛ العلوم الفقهية الإسلامية من خلال الأحاديث النبوية، وهو المسمى عنده: (تَفَحَاتُ الْمَسْنَنِ بِشْرَحِ مَصَابِيحِ السَّنَنِ) وجاء الكتاب في خمسة أجزاء، بلغ عدد صفحاتها مجتمعة 1154 صفحة، قسمه على خمسة أجزاء، كما بلغ عدد الأسئلة التي صاغها المؤلف وأجاب عنها: (1091) سؤالاً، وبلغ عدد المفردات اللغوية التي شرحها: (476) مفردة، وترجم فيه لاثنتين وخمسين راوياً (52) من رواة الأحاديث النبوية الشريفة، كما ذكر ذلك في مقدمة مؤلفه.¹

إن كتاب العلوم الفقهية الإسلامية من الأحاديث النبوية مؤلف المرحلة، لما فيه من ميزات قلما تجتمع في غيره من مؤلفات المعاصرين، واعتماده كمرجع في الدرس الفقهي في المساجد والمدارس القرآنية والثانويات، كفيل بالمحافظة على مقومات المرجعية الفقهية؛ خصوصا الفقه المدني متمثلا في المذهب المالكي .

الفرع الثاني سمات مؤلفات الشيخ طالب عبد الرحمن:

¹ - ملحوظة: عند العد والحساب للأحاديث والتساؤلات وجدت أن عدد الأحاديث صحيح، وأما التساؤلات المطروحة في الأجزاء الخمسة بلغ: 895 تساؤلا وهو غير ما ذكره الشيخ، وبحساب التساؤلات عن المفردات اللغوية فيصل العدد إلى: 1391 وليس: 1091 كما ذكر الشيخ رحمه الله في مقدمة كتابه، وربما كان ذلك سهوا منه والله أعلم .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

اتصفت مؤلفات الشيخ عبد الرحمن طالب بعدة خصائص لعل أبرزها ما يأتي:

1 _ الاستدلال لفروع الفقه المالكي من خلال مؤلفاته:

من أبرز أسباب الاختلاف بين المذاهب الفقهية المتبعة، هو تنوع مصادرهم في الفقه وأصولهم في الاستدلال الفقهي، واختلافهم في اعتبارها والعمل بها، ولعل أبرز مثال على ذلك: عمل أهل المدينة بين المالكية وغيرهم، والاستحسان وموقف الإمام الشافعي منه وغيرها، فما هي أصول الاستدلال الفقهي عند الشيخ عبد الرحمن طالب؟ وهل كل أصول مذهب المالكية معتبرة عنده؟ وما مدى عنايته بمسألة الاستدلال في فتاويه وبحوثه وتأليفه؟

أما فيما يخص الأصول التي اعتمدها الشيخ عبد الرحمن طالب في الاستدلال الفقهي في مؤلفاته، فهي في الحقيقة أصول مذهب الإمام مالك، لأن الشيخ طالب ينتمي إلى المدرسة المالكية، وقد درس متونها المعتمدة في الفقه والأصول، ومن الطبيعي أن يعتمد على أصولها في الاستدلال، ويظهر ذلك في مؤلفاته وفتاويه؛ ومن ذلك على وجه التمثيل فقط:

أ _ استدلاله بعمل أهل المدينة: في مسألة القنوت في الصبح فقط، ولو كانت فائتة لا في الوتر ولا غيره.

ب _ نقله الاستدلال بما جرى به العمل: برفع اليدين في الدعاء وألف فيه رسالة كاملة.¹

¹ - رسالته سماها: الأنباء في شريعة رفع اليدين عند الدعاء. دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، 2001م.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

ج _ استدلاله بالقياس: قياس الانتخاب على بيعة النساء في رسالته الرأي الشرعي لعمل المرأة في جهاز العدالة.¹

ثم إن من أهم ما يلفت الدارس لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن طالب: عنايته البالغة بمسألة الدليل الشرعي عموماً، وقدرته الكبيرة على الإقناع بالحجج الشرعية المختلفة، وخصوصاً تلك المسائل التي شغلت طلبة العلم والعامّة، وكذا بعض الشبهات المتناقلة ومن أهمها:

* _ أن الفقه المالكي ليس بفقه الدليل!... وأن المذاهب الفقهية ما أنزل الله بها من سلطان!

ولذلك إنبرى الشيخ عبد الرحمن طالب بجهوده المعترية للرد بأدب جم غفير فقام بما يأتي:

1_ أَلْف كتاب العلوم الفقهية الإسلامية على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وقام بالاستدلال لفروع الفقه المالكي من السنة النبوية الصحيحة، وتأسيس أمهات المسائل بأدلة المذهب المالكي ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، ودون تكلف أو تعصب .

2_ أَلْف رسالة: "الدلائل الشافية على أن المذاهب الأربعة والصوفية من الفرقة الناجية": وهي رسالة ما تزال مخطوطة، أَلَفها في الرد على من دعا إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة، وترك المذاهب الفقهية جملة وتفصيلاً (وكأن تلك المذاهب لا ترجع للكتاب والسنة!)، واستدل على رأيه بالحجج والبراهين المختلفة، ورد كذلك على من أخرجوا الأشاعرة والصوفية من أهل السنة والجماعة، وحصروا الفرقة الناجية في مدرسة

¹ - عبد الرحمن، طالب، الرأي الشرعي لعمل المرأة في جهاز العدالة، (مخطوط) ص: 8.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

أهل الحديث، ولم يدركوا تنوع المدارس العقدية، وأن الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث مجموعهم هم أهل السنة والجماعة.¹

3 _ تصرّيات الشيخ عبد الرحمن طالب الكثيرة في دروسه وخطبه ورسائله المختلفة: بقضية العناية بالدليل الشرعي، ومثال ذلك قوله: " أما بعد، فهذا الكتاب ألفتها من أحلي، ومن أجل زملائي الذين يريدون أن يبلغوا للناس نصيباً من الشريعة الإسلامية بأدلتها من الكتاب والسنة... " .²

لقد تركت مؤلفات الشيخ عبد الرحمن طالب وخصوصاً كتابه: العلوم الفقهية من خلال الأحاديث النبوية، أثراً طيباً في معهد الحضارة الإسلامية آنذاك، حيث تداوله الطلبة واستفادوا منه، لأنه عنيَ بمسألة الدليل الشرعي من السنة المشرفة خصوصاً، واستفاد منه أئمة المساجد كذلك، لما وجدوا في من تنظيم محكم، وترابط وانسجام في مواده وأفكاره، وعناية بالغة بالحديث النبوي الشريف استنباطاً واستدلالات، وأما طلابه في الجامعة فقد اتخذوا كتاب العلوم الفقهية نبراسهم في التفقه، ومحاربة الغلو والتطرف

¹ - قال الإمام السفاريني: "أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري رحمه الله، والماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي، وأما فرق الضلال فكثيرة جدا... " . - السفاريني، شمس الدين الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، سوريا، دمشق، مؤسسة الخافقين، ط: 2، 1402 هـ، 1982 مج: 1 ص: 73،

² - عبد الرحمن، طالب، أحكام وعظات للمناسبات، (كتاب مخطوط)، ج: 1، 1423 هـ-2002 م، ص: 2 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
الفقهي الذي يقصي المذاهب الفقهية كليا من الساحة العلمية، ويفتح باب الاجتهاد من
الكتاب والسنة على مصراعيه لمن هب ودب .

2_ الإيجاز والاختصار والبعد عن الاستطراد:

والمقصود بالإيجاز: "إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ، وهذا النوع من
التأليف باهظ التكلفة، لا يلجأه إلا فرسان البلاغة، ومن ضرب فيها بالقَدَحِ المَعْلَى،
وذلك لعلو شأن الإيجاز وبعد مناله...".¹

ويعتبر الاقتصاد في إيراد الأدلة والأجوبة عن الاعتراضات، ملمح عام عند الشيخ
عبد الرحمن طالب؛ فمجملة مؤلفاته كانت كتيبات ورسائل صغيرة الحجم، ذلك لأن
المؤلفات المطولة يشق جمعها على أهل زمننا هذا، في وقت تسارع فيه الزمن، مع كثرة
المشاغل الحياتية التي فرضتها الحضارة الإنسانية في يوم الناس هذا، فلم يعد من الممكن
تتبع جزئيات المسائل والتفريعات المختلفة من المطولات والحواشي والتعليقات، والطرر
وغيرها، وأصبح من الضروري التنبيه لهذه المشكلة في التأليف الفقهي المعاصر، ومن
الأمثلة على ذلك إجابات الشيخ المختصرة:

في موضوع الصلاة: طَرَحَ الشيخ عبد الرحمن طالب سؤالاً فقال: هل يجوز

تغطية الوجه والكفين في الصلاة (للجنسين معا)؟

- فأجاب قائلاً وباختصار: "يكره تغطية الوجه أو استعمال النقاب للرجل
والمرأة في الصلاة، إذا استعمله الإنسان بقصد التستر، لأنه من الغلو في الدين، أما إذا
استعمل ذلك لاتقاء برد أو غبار، أو كان من عادة قوم فلا كراهة، وما يقال في الوجه

¹ - سلام، خياط، إقرأ صناعة الكلام وأسرار اللغة، لبنان، بيروت، شركة رياض الريس، ط: 1،

1999م، ص: 71 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
يقال في الكفين".¹ فأغلب فتاوى وأجوبة الشيخ عبد الرحمن طالب من هذا القبيل إلا
ما استدعى التفصيل والتدليل .
لقد كانت لتلك الفتاوى أثرها الطيب في توعية مريديه، الذين يرون فيه القدوة
فهو عالم الحديث الذي يأخذ بهم إلى الكتاب والسنة برفق، وبفهم سلف الأمة؛ أبو
حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وهذا ديدن علماء الجزائر دوما حيث اعتوا بمذهب دار
المهجرة على مر العصور تأليف وتدريسا وإفتاء به، لأنه الحصن الحصين لها في مواجهة
المعتقدات المنحرفة.

3 _ مخاطبة المستويات المختلفة للناس من العامة إلى المتخصصين:

من المتعارف عليه عند أهل الكتابة والتأليف أنه "ينبغي للكاتب أن يعتمد على
القاعدة القائلة "السهل الممتع" وهي الكتابة بأسلوب خالٍ من التعقيد اللفظي، وبعيدٍ
عن الركافة اللفظية، وهو ما يعبر عنه في أصول البحث العلمي بـ "فن الأسلوب".²
لقد كتب الشيخ عبد الرحمن طالب رسائله الفقهية، وكتبه وفتاويه بلغة فقهية
سهلة واضحة، لا غموض فيها وتميز أسلوبه بالسلاسة إلى حد بعيد، بحيث يستوعب
مادته الفقهية المتخصصة، والمتقف، والمبتدئ على حد سواء، بعيداً عن اللغة الفقهية
الجافة أو المزوجة بالمنطق، أو الوحشي والغريب من الألفاظ والعبارات .
لقد أكد الشيخ عبد الرحمن طالب على هذا المسلك بقوله: "على الفقيه والمعلم
ضرورة التفريق بين طلبة العلم والعوام أثناء الدرس الفقهي"؛ أما بخصوص العوام _

¹ - عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية، ج: 1، ص: 181.

² - المشيخ، عبد العظيم، الموجز في فن الكتابة والتأليف، إيران، قم، مرفأ الكلمة والحوار، ط: 1،

ص: 31 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
يقول الشيخ عبد الرحمن طالب _: "ومن نباهة المدرس أن يُعطيَ لكل مجلس ما يناسبه،
ويبداغوجيا التدريس تلزمه أن يقتصر مع العوام على منطوق متن الحديث، وعلى ذكر
آداب الرواة وأحداثهم، لأن غالبيتهم يستذكرون الأحداث فيستفيدون ويفيدون، وقليل
منهم من يتذكر متن الحديث وأحكامه"¹ أما بخصوص طلاب الحديث: وخصوصا
الجامعيين: يقول الشيخ عبد الرحمن طالب: "فالبيداغوجيا تُحتم على المدرس أن يخلق بهم
في أجواء الحديث الندية العطرة: منطوقا ومفهوما، ويدربهم على كيفية دراسة الملايسات
التي تحيط بالحديث المراد، ويعلمهم طريقة وضع الأسئلة المتوقعة، مع تحضير أجوبتها
ليرجعوا بعد ذلك بأضواء من شمس المعرفة..."²، ومن الأمثلة على ذلك:

1_ **الأسئلة المطروحة:** من قبل للشيخ رحمه الله تعالى هي في غاية التبسيط

والغرض منها إفهام القارئ ووضعه في زاوية المتعلم ومثالها:

أ_ ماذا على من نكَّسَ بعض فرائض وضوئه فغسل مثلا اليدين قبل الوجه أو
الرجلين قبل الرأس؟³

ب _ كل وضوء توضحه الإنسان صالح للصلاة، أم ثمة تفصيل حسب النيات؟⁴

ومن هذه المنهجية العلمية والبيداغوجيا التعليمية عند الشيخ عبد الرحمن طالب،
يمكن خدمة الفقه المالكي بجدية، وليس حبرا على ورق كما يقال، فكلما تيسر للمتفقهة

1- عبد الرحمن، طالب، منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية، ص: 09 _ 10 .

2- عبد الرحمن، طالب، منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية، ص: 09 _ 10 .

3- عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية، ج: 1، ص: 76 .

4- عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية، ج: 1، ص: 108 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
أبواب الفقه ومسائله، ووجدوا متعة الدرس الفقهي إلا وازدادوا حبا وشغفا به، فليتبته
مدرسي الفقه إلى هذه الملحوظة مستقبلا .

2_ **ملحوظاته القيمة:** سار الشيخ عبد الرحمن طالب على خطى جهايزة
الفقهاء في تدريس الفقه، حيث كانوا يعتنون بإيراد المسائل والفروع واللطائف في
دروسهم، ومؤلفاتهم الفقهية، وهذا ما أغفلته الكثير من كتب الفقه المعاصرة، حيث
ركزت على الكم في إيراد الحجج والأدلة والردود على المخالف، وأغفلت بعض
الجزئيات التي قد يحتاجها المتخصص والمثقف والعامي على حد سواء، ومن أمثلتها:

أ_ قوله ملاحظة: "لا بأس بتنشيف الأعضاء بمنديل ونحوه في الغسل والوضوء
صيفاً أو شتاءً ولا مانع من ذلك، وقد وردت في التنشيف أحاديث..."¹.

ب _ قوله ملاحظة: "ثمة أشخاص يعيدون الصلاة التي صلواها بالتيمم إذا
وجدوا الماء وهم ستة:...."².

وقد ذكرهم الشيخ جميعا بالتفصيل بعد تساؤله هذا .

د _ **ربط الفقه بالواقع:**

لابد من ربط الفقه الإسلامي بالواقع المعيش، فلا ينبغي أن ينغلق الفقهاء على
أنفسهم في مباحث تجريدية، وكلامية بعيدة عن الواقع، بل وجب عليهم معالجة ما
ي طرح في مجتمعهم، وما تمس الحاجة إليه، وكذلك ينبغي ترك التمثيل بما لم يبق له وجود
في الواقع، كمسائل العبد الأبق والبعر الشارد، وعدم تقديم حقائق أثبت العلم الحديث
عدم صحتها: كمدة الحمل التي تصل خمس سنين، وإنسان البحر، ولبن المرأة الميتة

¹ - المرجع نفسه ج: 1، ص: 09 .

² - المرجع نفسه، ج: 1، ص: 139.



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
وغيرها من المسائل التي لا وجود لها إلا في القول، كما يقرر ذلك الفقيه الطيب ابن
رشد الحفيد في بدايته (بداية المجتهد ونهاية المقتصد).¹
لأن ذلك يصور فقه المذاهب بأنه فقه تجاوزه الزمن، أو هو حصيلة الفقهاء
ال دراويش، وأن ذلك ليس بفقه الكتاب والسنة، فهو أقرب للبدع ومخالفة السنة، وهذا
محذور ينبغي التفطن له .

إن "الواقعية في فقهننا المعاصر تستوجب الإمام الدقيق والمعرفة الوافية بالواقع
المعاصر، في أوضاعه ومنتجاته ونوازله وفي همومه وعلومه وسمومه وفي خلفياته وفي
حيثياته..."² كما يقرر الفقيه المقاصدي نور الدين الخادمي.

إن المتأمل في رسائل الشيخ عبد الرحمن طالب يجد سلوكه مسلك الفقيه الواقعي،
البصير بأدواء وأمراض مجتمعه، يجيب ويكتب في المسائل التي شغلت الرأي العام في
الاجتمعات العربية، والاجتمع الجزائري آنذاك خصوصا في الثمانينيات والتسعينيات من
القرن الماضي: كحقوق المرأة، وحكم عملها خارج البيت، وعملها في جهاز العدالة
وجهاز الشرطة، والمساواة بين الجنسين، وقضية الشورى والديمقراطية، ومكانة السنة
النبوية، وبعض الشبهات المثارة حول الرسول الأعظم **صلى الله عليه وسلم**، وحكم التمذهب
واللامذهبية، والجراحة التحميلية وزراعة الأعضاء وغيرها... .

¹ - ينظر: ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ت محمود بن الجميل، الجزائر، الجزائر العاصمة، دار
الإمام مالك، ط: 1، 1429هـ، 2008 م، ج: 2، ص: 42 .

² - الخادمي، نور الدين، فقهننا المعاصر، مصر، القاهرة، دار السلام للطباعة، ط: 1، 1436هـ،
2015م، ص: 84 .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

ولهذا وذاك أسهم الشيخ عبد الرحمن طالب بكثير من المؤلفات، مجيبا ومبيناً وموضحاً وراداً على الشبه، فخدم بذلك الفقه المالكي خدمة جليلة، وقد استفاد من ذلك طلبة الشيخ عبد الرحمن طالب، والذين تولوا تدريس مادة العلوم الإسلامية في الثانويات وإمامة الناس في المساجد وغيرها، ومن رسائله المؤلفة في نوازل عصره مثلاً:

- 1_ السنة عبر العصور.
- 2_ درء الشبهات عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- 3_ دستور الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع مجلسه الاستشاري.
- 4_ جاهلية القرن الرابع عشر .
- 5_ حقوق وواجبات المرأة في الإسلام.
- 6_ نساء حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- 7_ مكانة المرأة في الإسلام .
- 8_ حكم الشرع الحنيف في الجراحة التجميلية وزرع الأعضاء .
- 9_ الرأي الشرعي في عمل المرأة في جهاز العدالة .
- 10_ الإعلام بسنية الذكر بعد السلام.
- 11_ الأئباء في شريعة رفع اليدين عند الدعاء .
- 12_ المؤيد في الاحتفال بالمولد .

لقد برز في هذه الرسائل والمؤلفات فقه المؤلف للواقع، وبخاصة قضايا المجتمع الجزائري، وتميزت أجوبة الشيخ عبد الرحمن طالب بالاستدلال ولو بإيجاز، والاعتماد على الراجح والمشهور من المذهب، وما جرى به العمل في ربوع الوطن، مع الخروج عن المذهب لضرورة أو مقصد راجح كما تقدم



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

الخلاصة:

في نهاية هذه الرحلة المباركة مع الشيخ عبد الرحمن طالب فقد كشف البحث عن نتائج أبرزها:

1 _ تبيّن من خلال ترجمة الشيخ عبد الرحمن طالب أن بيئته كانت علمية تتسم بالتربية والتصوف السني، وأسرته ساهمت في تكوينه العلمي والتربوي وهذا مما يؤكد ضرورة إيجاد البيئة الملائمة لتربية طلبة العلم .

2_ الشيخ عبد الرحمن طالب حلقة موصولة في تاريخ هذه الأرض المباركة، أرض الشهداء والعلماء، درّسَ وألّف وربي الأجيال في جميع المستويات الدراسية، مرورا بكل الأطوار التعليمية تعليما أكاديميا حديثا، أو عتيقا أصيلا، وأسهم في إثراء التأليف الفقهي المعاصر في وطننا.

3_ النشاط العلمي الدؤوب والهمة العالية، والعزيمة القوية للشيخ طالب عبد الرحمن، حيث وفق بين مشاكل الحياة، والتدريس والتأليف والرحلات الدعوية، في فترة زمنية تتسم بتسارع الزمن والأحداث .

4_ جدد الشيخ عبد الرحمن طالب في التأليف الفقهي: سواء في المادة العلمية، أو في المنهج والأسلوب والعرض، فعرضَ الفقه والحديث بأسلوب تربوي تعليمي، سهلا سلسا بسيطا، يفهمه طالب العلم المتخصص، وللعامي حظه منه كذلك، وهذا مما لا يتقنه إلا أفذاذ أهل العلم، اقتداءً بسيد الخلق **صلى الله عليه وسلم**، فقد كان كلامه مفهوما للجميع يرشد إلى خيري الدنيا والآخرة .

5_ دافع الشيخ عبد الرحمن طالب عن أئمة المذاهب الأربعة ودعا للمحافظة على المرجعية الفقهية للوطن، وضرورة تكوين الفرد المسلم تكويناً إسلامياً وسطياً، بعيداً عن



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
الغلو والتطرف الفكريين، ورفض المنهج اللامذهبي وكل أشكال الفوضى الدينية
والفقهية، لأن فيها تفريقاً للكلمة وتشتيتاً لوحدة الصف في زمن العولمة والتكتلات
الدولية .

المقترحات:

1_ ما تزال أغلب مؤلفات ورسائل وفتاوى وخطب الشيخ عبد الرحمن طالب
مخطوطة حبيسة الأدرج، تنتظر الطبع وهي جديرة بالتناول والاستثمار، ومما ينبه
ويقترحه هذا المقال، ضرورة الالتفاتة إلى تراث هذا الفقيه المحدث، عن طريق طبع آثاره
طباعة تليق بقيمة مؤلفاته .

2_ توزيع مؤلفات الشيخ عبد الرحمن طالب على دُور العلم من المكتبات
العمومية، والنوادي الثقافية وكذا الاستفادة منها في مراكز التعليم الأكاديمي في الثانويات
والجامعات، وهذا ما يسمى بتفعيل مكونات المرجعية الفقهية بالجزائر .

فهرس المصادر والمراجع:

1. ابن حنبل أحمد، المسند، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة،
ط: 1، 1421هـ، (2001م)
2. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ت محمود بن الجميل، الجزائر، الجزائر
العاصمة، دار الإمام مالك، ط: 1، 1429هـ، 2008م،
3. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، د م ط، دار
الفكر، 1399هـ، 1979م،
4. البغوي، ابن مسعود: معالم الترتيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي،
لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 1420 هـ .



- الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز
5. الترميذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ت: بشار عواد، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، دط، 1998 م.
6. الخادمي، نور الدين، فقها المعاصر، مصر، القاهرة، دار السلام للطباعة، ط: 1، 1436هـ، 2015م.
7. السفاريني، شمس الدين الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، سوريا، دمشق، مؤسسة الخافقين، ط: 2، 1402 هـ، 1982 .
8. سلام، خياط، إقرأ صناعة الكلام وأسرار اللغة، لبنان، بيروت، شركة رياض الريس، ط: 1، 1999م.
9. عبد الرحمن، طالب، أحكام وعِظات للمناسبات، (كتاب مخطوط)، ج: 1، 1423هـ، 2002م.
10. عبد الرحمن، طالب، منهجية الاستفادة من الأحاديث النبوية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1992 م.
11. عبد الرحمن طالب، الكتاتيب القرآنية بندرومة، الجزائر، العاصمة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983 م.
12. عبد الرحمن، طالب، العلوم الفقهية الإسلامية، الجزائر، بن عكنون، ديوان مط ج، ط 2، 1992 .
13. عمر رضا، كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دط، دت .



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

14. المشيخص، عبد العظيم، الموجز في فن الكتابة والتأليف، ايران، قم، مرفأ
الكلمة والحوار، ط: 1 .

15. معصر، عبد الله، تقريب المذهب والعقيدة والسلوك، المغرب، الرباط، دار
أبي رقرق ط: 1، 1433هـ

المجلات:

1. عليان، بوزيان، المرجعية الفقهية المالكية للاجتهد القصائي في الجزائر _
الواقع والمأمول _ .

2. الغامدي، سعيد بن ناصر، المرجعية معناها وأهميتها وأقسامها، مجلة جامعة أم
القرى، ع: 50، / 1431هـ

3. محمد هندو، المرجعية الفقهية: مفهومها وأهميتها ونماذج من معالمها، مجلة
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، عدد: 1، سنة 2018 م .

الجرائد: _ جريدة الشعب: <http://www.ech-chaab.com> . يوم 01 - 04
- 2016 .

المنتقيات:

1. حفيظة، طالب، منهج الشيخ الدكتور عبد الرحمن طالب في الجمع بين الفقه
والحديث، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني جهود علماء المالكية في خدمة علوم السنة
النبوية وقضاياها المعاصرة، جامعة المسيلة .

2. الخليلشي، عبد الهادي الدرس الفقهي بين الاقتصاد والاجتهاد، ورقة بحثية
مقدمة لـ: منهج تدريس الفقه في مؤسسات التعليم العالي، يوم دراسي نظم بدار
الحديث الحسنية،



الشيخ عبد الرحمن طالب وجهوده ----- ط. خالد بوسماحة وأ. د ماحي قندوز

3. شبرو، محمد مختار، متون المذهب المالكي وجهود علماء وادي سوف في خدمتها دراسة وتدريسا، ملتقى مناهج التأليف الفقهي ونماذجها في مؤلفات المالكية، تنظيم إعداد: مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، الجزائر، غرداية، دار صبحي للطباعة والنشر، دط، 2015 م .

4. محمد، منصور، الجهود الحديثة للدكتور عبد الرحمن طالب، الاتجاه الحديث في المذهب المالكي، أعمال الملتقى الدولي الثاني عشر للمذهب المالكي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عين الدفلى، 24 _ 25 رجب 1437هـ، 02 _ 03 ماي 2016 م ..

المقابلات الشخصية:

1. مقابلة مع نجل الشيخ عبد الرحمن: الدكتور عمار طالب، يوم 14 ماي: 2017م بمكتب الشيخ طالب عبد الرحمن بوهران .
2. مقابلة مع ابنة الشيخ عبد الرحمن الدكتورة حفيظة طالب أستاذة الحديث النبوي بكلية العلوم الإنسانية والإسلامية بولاية وهران، والسيرة الذاتية للشيخ (مخطوط).